

الأديان الوثنية في حوض البحر الأحمر

أستاذ كلية التربية - جامعة الزعيم الأزهري

أ.د. عادل حسن حمزة سعيد

مستخلص:

الدين أمر يشغل عقول الناس ووجدانهم من جوانب كثيرة، وكان موضوع الدين ملتصقاً بالإنسان منذ عصوره الأولى، حتى مرحلة ظهور الديانات السماوية، وبطبيعة الحال كان لهذه الأديان الوضعية أو الأرضية، بمعتقداتها وأفكارها وغرباتها، تأثيرها على حضارات كبيرة، وعلى الثقافة والتراث الشعبي، حتى وصلت إلينا. ومما يحسب لدين الإسلام ويسجل له دون غيره من الأديان أن علم الأديان والمقارنة بينها نشأ أول ما نشأ في بيئة إسلامية، ونشأ يوم أن جاء الإسلام فاعترف بوجود الديانات الأخرى، وحاورها وناقشها؛ فأقر الحق وأنكر الباطل؛ فكان الإنصاف روح الحوار، والعلم طريقه. وعلم الأديان بمختلف أنواعها السماوية منها والوضعية من الأهمية بمكان. وهذا البحث تناول نماذج للأديان الوثنية في محيط البحر الأحمر، ومن أهم النتائج التي خرج بها الباحث هي أن القرآن الكريم هو كتاب مقارنة الأديان الأول؛ فلقد أرسى أصول علم مقارنة الأديان، وذلك من خلال عقد المقارنات والحوارات والمناظرات والمناقشات، وهذا يحسب للقرآن والإسلام؛ فلقد كان القرآن الكريم أول كتاب ضمن الديانات فيه؛ سواء كانت أدياناً سماوية أم أدياناً وضعيةً، فناقشها وحاورها بأفضل طريقة وأحسن أسلوب؛ ومن أهم النتائج التي خرج بها أيضاً: أن للوثنية مفهوم عام ومفهوم خاص أما مفهومها العام فهو: معتقد ديني وأسلوب تفكير أسس على الإيمان بوجود أكثر من إله خالق للكون، أما مفهومها الخاص وهو المراد في إطار الحديث عن الوثنية من وجهة نظر الإسلام فهو: عبادة تلك الأوثان ومع التعلق التام بها، ويُشار بهذا المصطلح إلى الأديان الأرضية. ومن أهم التوصيات: ضرورة الكتابة في كل علم الأديان؛ ليظهر بشكل أكبر وأكثر عظمة دين الإسلام الحق المتفق مع العقل السوي، مقارنة بغيره من الأديان الوثنية الوضعية الباطلة المخالفة للعقل والحس والفطرة السليمة.

Abstract:

Religion is a matter that occupies people's minds and conscience from many aspects, and the subject of religion has been attached to man since his early ages, until the stage of the emergence of the heavenly religions. To us. From what counts for the religion of Islam and is recorded for it without other religions is that the science of religions and the comparison between them first emerged in an Islamic environment. He affirmed the truth and denied falsehood. Equity was the spirit of dialogue, and science was its way. And the science of religions of various kinds, including the heavenly and the situation is of great importance. This research dealt with examples of pagan religions in the vicinity of the Red Sea, and one of the most important results that the researcher came out with is that the Holy Qur'an is the first book of comparative religions; He laid the foundations of comparative religion, through comparisons, dialogues, debates and discussions, and this is credited to the Qur'an and Islam; The Holy Quran was the first book within the religions in it; Whether they are divine religions or man-made religions, discuss and debate them in the best and best way. Among the most important results that he also came up with: Paganism has a general concept and a specific concept. As for its general concept, it is: a religious belief and a way of thinking based on belief in the existence of more than one God, the Creator of the universe. As for its specific concept, which is what is meant in the context of talking about paganism from the point of view of Islam, it is: the worship of those idols and with complete attachment to them. This term refers to the earthly religions. Among the most important recommendations: the necessity of writing in all the sciences of religions; To show more and more the greatness of the true religion of Islam, which is consistent with sound reason, compared to other false pagan religions that contradict reason, common sense and common sense.

المقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، خالق الأكوان، رب الأنعام، إله الإنس والجآن، والصلاة والسلام على سيد بني الإنسان من أرسله ربه بخير الأديان، صلى الله عليه وعلى آله الأكرمين الأبرار وعلى صحبه الميامين الأخيار وسلم تسليماً كثيراً. وبعد؛ إن علم الأديان له مكانة عظيمة وقيمة كبرى لا تخفى على كل من له عناية ودراية بهذا العلم، وقد شهد كبار أهل العلم وجهابذته على الأهمية البالغة لهذا العلم، وأنه من العلوم التي ينبغي الاعتناء بها، والاهتمام أكثر بموضوعاتها، فلا تَمَلُّ الكتابة فيه ولا التأليف، بل تعرض المباحث والموضوعات المتعلقة بهذا العلم بتأصيل واستيفاء أكثر مما هو معروف ومشهور، وكذلك التركيز على المباحث والموضوعات التي تدعو الحاجة لها أكثر من غيرها، كالقواعد والأصول والضوابط المتعلقة بحقيقة علم الأديان والتي تمثل الانطلاقات الرئيسة له والمنارات التي تنتشر من خلالها.

تعريف الدين:

إن مصطلح الدين في أصل اللغة يدل على الانقياد والذل والطاعة، كما قال ابن فارس: «(دين) الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها، وهو جنس من الانقياد والذل؛ فالدين: الطاعة، يقال دان له يدين ديناً، إذا أَصْحَبَ وانقاد وطاعَ، وقومٌ دينٌ، أَيُطِيعُونَ من قادن⁽¹⁾». ومصطلح الدين مشتق من الفعل الثلاثي دان، وهو تارة يتعدى بنفسه، وتارة باللام، وتارة بالباء، ويختلف المعنى باختلاف ما يتعدى به؛ فإذا تعدى بنفسه يكون «دانه» بمعنى ملكه وساسه وقهره وحاسبه وجازاه، وإذا تعدى باللام يكون «دان له» بمعنى خضع له وأطاعه، وإذا تعدى بالباء يكون «دان به» بمعنى اتخذه ديناً ومذهباً واعتاده وتخلق به واعتقده⁽²⁾. وللدين مجموعة من الإطلاقات، منها:

1- الإسلام.

فالدين الإسلام، كما قال تعالى: ﴿أَفَعَيِّرْ دِينَ اللَّهِ﴾ آل عمران 83. يَعْنِي الإسلام⁽³⁾، وعلى هذا قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ التوبة: 33. ودين الحق هو الإسلام.

2- الخضوع:

والدين الخضوع، كما أخرج الإمام الترمذي في سننه، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: مَرَضَ أَبُو طَالِبٍ فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ، وَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَ أَبِي طَالِبٍ مَجْلِسٌ رَجُلٍ، فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ كَيْ يَمْنَعَهُ، قَالَ: وَشَكَّوهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي مَا تُرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ؟ قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ، وَتُوَدِّي إِلَيْهِمُ الْعَجَمُ الْجَزْيَةَ، قَالَ: كَلِمَةً وَاحِدَةً؟ قَالَ: كَلِمَةً وَاحِدَةً قَالَ: يَاعَمُّ، يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فَقَالُوا: إِلَهًا وَاحِدًا مَا سَمِعْنَا بِهِذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ، قَالَ: فَتَرَلَّ فِيهِمُ الْقُرْآنُ: ﴿صَ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَشِقَاقٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾ ص: 7 ص 7⁽⁴⁾.

فقول النبي ﷺ: «أريد من قُرَيْشٍ كَلِمَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ» أَي تَطِيعُهُمْ وَتَخَضُّعُ لَهُمْ⁽⁵⁾.

3- المحاسبة:

والدين المحاسبة، كما أخرج الإمام الترمذي وابن ماجه في سننهما، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ

وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَهَمَّ نَعَى لِي اللَّهِ»⁽⁶⁾.
فَقَوْلُهُ دَانَتْ نَفْسُهُ أَيَاذِلَهَا وَاسْتَعْبَدَهَا، وَقِيلَ: حَاسَبَهَا⁽⁷⁾.

وقال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى: «مَعْنَى قَوْلِهِ: مَنْ دَانَ نَفْسَهُ يَقُولُ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يُحَاسَبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽⁸⁾.

4- الجزء:

والدين الجزء، كما قال تعالى حكاية عن مشركي مكة: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا﴾⁽⁹⁾ أَيْ لَمْ جَزَيْوُنْ مُحَاسِبُونَ⁽⁹⁾.

وقال تعالى: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾⁽¹⁰⁾ الفاتحة 4. أَيُّوْمَا الْجَزَاءِ⁽¹⁰⁾، أو يوم الحكم، وقال قوم: الحساب والجزاء، وأَيُّ ذَلِكَ كَانَ فَهُوَ أَمْرٌ يُنْقَادُ لَهُ⁽¹¹⁾.

وكما يقال: اللَّهُمَّ دِنْهُمْ كَمَا يَدِينُونَنَا أَيُّ اجْزِهِمْ بَمَا يُعَامِلُونَا بِهِ⁽¹²⁾.
وَفِي الْمَثَلِ: كَمَا تَدِينُ تَدَانُ أَيُّ كَمَا تُجَازِي تُجَازَى أَيُّ تُجَازَى بِفِعْلِكَ وَبِحَسَبِ مَا عَمِلْتَ، وَقِيلَ: كَمَا تَفْعَلُ يَفْعَلُ بِكَ⁽¹³⁾، وكما تصنع يصنع بك.

5- العادة:

والدِّينُ الْعَادَةُ وَالشَّأْنُ، تَقُولُ لَعَرَبٌ: مَا زَالَ ذَلِكَ دِينِي وَدِينِي، أَيُّ دَائِي وَعَادَتِي⁽¹⁴⁾، وربما أُعْتُبِرَ الدِّينُ عَادَةً؛ لِأَنَّ النَّاسَ لَا تَعِيشُ غَالِبًا بَدُونِ دِينٍ، سَوَاءٌ كَانَ سَمَاوِيًّا أَوْ وَضْعِيًّا؛ فَالِدِّينُ عَادَةُ إِنْسَانِيَّةٍ⁽¹⁵⁾، وَغَالِبًا مَا يَكُونُ مُوروثًا عَنِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ.

6- الحال:

وَالدِّينُ الْحَالُ، قَالَ النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ: سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا أَعْنَشِيًّا؛ فَقَالَ: لَوْ لَقِيتَنِي عَلَى دِينٍ غَيْرِ هَذِهِ لِأَخْبَرْتُكَ⁽¹⁶⁾.

فقول الأعرابي: لو لقيتني على دين غير هذه، أي حال غير هذه.

8- الطاعة:

والدين الطاعة، كما قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾⁽¹⁷⁾ البقرة 256. يَعْنِي الطَّاعَةَ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ، وَالْإِخْلَاصُ لَا يَتَأَتَّى فِيهِ الْإِكْرَاهُ⁽¹⁷⁾، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾⁽¹⁸⁾ النساء 125. أَيْطَاعَةً⁽¹⁸⁾.

فهذه بعض إطلاقات اللغة على مصطلح الدين وما يأتي في معانيها ويحملها، ولفهم الجمع بين بعض هذه المعاني على الأقل؛ فقد قال الدكتور محمد عثمان الخشت: «يوم القيامة سُمي بيوم القيامة؛ لأنه اليوم الذي تخضع فيه الإنسانية خضوعًا مطلقًا لله تعالى، تأسيسًا على الفعل «دان له» ولأن الله يخضعها إخضاعًا قهريًا تأسيسًا، على الفعل «دانه يدينه» وهو يوم الدين، كذلك لأنه اليوم الذي يظهر فيه الدين الحق ظهورًا مطلقًا؛ فوصف يوم القيامة بأنه يوم الدين»⁽¹⁹⁾. وقال أبو الأعلى المودودي: «كلمة (الدين) قائم بنيانه أعلى معان أربعة، أو بعبارة أخرى هي تمثل في الذهن العربي تصورات أربعة أساسية:

أولها: القهر والغلبة من ذي سلطة عليا.

والثاني: الإطاعة والتعبد والعبدية من قبل خاضع لذي السلطة.

والثالث: الحدود والقوانين والطريقة التي تتبع.

والرابع: المحاسبة والقضاء والجزاء والعقاب»⁽²⁰⁾.

وأما بالنسبة إلى تعريف الدين اصطلاحاً؛ فلقد عرفه الجرجاني فقال: «الدين: وضع إلهي يدع وأصحاب العقول إلى قبول ما هو عند رسول الله ﷺ»⁽²¹⁾.

وعرفه أبو البقاء الحنفي فقال: «وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المَحْمُود إلى الْخَيْرِ بِالذَّاتِ، قلبياً كَانَ أَوْ قَالِيباً»⁽²²⁾. وعرفه التهانوي فقال: «الدين هو وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم إِيَّاهُ إلى الصَّلاح في الحال، والفلاح في المآل»⁽²³⁾.

فكما هو واضح أن هؤلاء جميعاً ممن سبق ذكرهم من أهل العلم يرون أن الدين وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة إلى ما فيهم صلاحهم وفلاحهم في المعاش والمعاد.

وقال الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف: «اختلف في تعريف الدين اصطلاحاً اختلافاً واسعاً حيث عرفه كل إنسان حسب مشربه، وما يرى أنه من أهم مميزات الدين؛ فمنهم من عرفه بأنه «الشرع الإلهي المتلقى عن طريق الوحي» وهذا تعريف أكثر المسلمين⁽²⁴⁾.

وقال الدكتور محمد عبد الله دراز: «الدين وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات، وإلى الخير في السلوك والمعاملات»⁽²⁵⁾.

وذهب الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف إلى أن التعريف الراجح للدين عنده فقال: «الدين: هو اعتقاد قداية ذات، ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلاًّ وحجاً، ورغبةً ورهبةً»⁽²⁶⁾. وعرف الدكتور محمد عبد الله دراز الدين بعبارة موجزة فقال: «الإيمان بذات إلهية جديرة بالطاعة والعبادة» ثم قال معلقاً مباشرة عليه: هذا إذا نظرنا إلى الدين من حيث هو حالة نفسية»⁽²⁷⁾.

وقال الدكتور محمد عثمان الخشت: «الدين رسالة من الله تعالى إلى البشرية بواسطة الرسل، يدعوهم فيها إلى الإيمان بوحديته، ومعرفة قدرته وهيمته على الوجود وعظمته اللامتناهية، وتنبههم إلى العلامات الدالة على وجوده في الظواهر الكونية، وتدعوهم إلى ما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة»⁽²⁸⁾. وقال الدكتوران الناصر ناصر بن عبد الله القفاري وناصر بن عبد الكريم العقل: «الدين في الاصطلاح العام: ما يعتنقه الإنسان ويعتقده ويدين به من أمور الغيب والشهادة»، وفي الاصطلاح الإسلامي: التسليم لله تعالى والانقياد له والدين هو ملة الإسلام وعقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين من لدن آدم ونوح عليهما السلام إلى خاتم النبيين محمد ﷺ»⁽²⁹⁾.

وقال الدكتور أحمد بن عبد الله جود: «والصحيح في هذا الأمر أن للدين تعريفين تعريف عام ينطبق على جميع الأديان، وتعريف خاص بمفهوم الدين في الإسلام؛ فالدين في التعريف العام: هو كل ما يعتقده الإنسان وينهجه في حياته العلمية والعملية، وفي التعريف الخاص: هو التصديق والاعتقاد بما جاء من عند الله تعالى واتخاذ منهجاً للحياة، وهذا التعريف هو المراد عند إطلاق الدين في الإسلام»⁽³⁰⁾.

وبالنظر إلى هذا التقسيم لتعريف الدين بالمفهوم العام والخاص يمكن الجمع والتوليف بين مختلف التعاريف؛ فما كان تعريفاً للإسلام الدين الحق وضع تحت تعريف الدين بالمفهوم الخاص، وما كان تعريفاً شاملاً للدين بحيث ينطبق على دين الإسلام وغيره من الأديان، كان تحت تعريف الدين بالمفهوم العام.

فالدِّين في الاصطلاح العام: ما اتخذهُ الإنسان معتقداً ومذهباً وتقرب به وتعبداً. وأما الدين في الاصطلاح الخاص فهو: الإسلام.

فعندنا نحن المسلمين كلمة الدين إذا أطلقت يراد بها الإسلام، فهي عندنا في الاصطلاح الشرعي الإسلام، كما أنها عند النصارى في اصطلاحهم وعرفهم إذا أطلقت منهم في مجتمعهم يراد بها النصرانية، وعند اليهود اليهودية، وهلم جرّاً؛ لأن كل واحد ينظر لها من زاويته العرفية والشرعية، ونحن ننظر لها من زاويتنا العرفية والشرعية.

والدين كمصطلح يطلق على كل ما اعتقده المرء سواء كان حقاً أم باطلاً؛ قال تعالى: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِإِذِينَ الْكَافِرُونَ}.

أي وقل يا محمد ﷺ لقومك مشركي مكة: لي ديني الإسلام وهو الحق دين الرحمن، ولكم دينكم الشرك الباطل وهو دين عبادة الأوثان دين الشيطان؛ فأطلق على كلٍ منهما اسم الدين؛ فدل ذلك على شمول اسم الدين لكل معتقد كان حقاً أم باطلاً.

وأما مصطلح الإسلام فلا يطلق إلا على الدين الحق.

فمصطلح الدين أعم وأشمل من مصطلح الإسلام، ومصطلح الإسلام أخص منه؛ لأن مصطلح الدين يطلق على كل دين حقاً كان أم باطلاً، أما مصطلح الإسلام فلا يطلق إلا على الدين الحق؛ فلا يقال إسلام اليهود أو إسلام النصارى، وإنما يقال دين اليهود ودين النصارى، والإسلام دين وليس كل دين إسلاماً.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ آل عمران 19.

يعني إن الدين الحق عند الله هو الإسلام، وليس كما يظن بعض الناس أن المقصود بهذه الآية أنه لا تطلق لفظة دين إلا على الإسلام.

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ آل عمران 85.

فسمى أي دين غير الإسلام ديناً.

قال أبو البقاء الحنفي: «الدين، بالكسر في اللغة: العادة مُطلقاً، وهو أوسع مجالا، يُطلق على الحق والباطل أيضاً، ويشمل أصول الشرائع وفروعها؛ لأنه عبارة عن وضع آلهي سائق لدوي العُقُول باختيارهم المَحْمُود إلى الخَيْرِ بالذات، قلبيا كان أو قالبا، كالاتقاد والعلم والصلاة، وقد يتجاوز فيه؛ في طلق على الأصول خاصة؛ في كون بمعنى الملة، وعليه قوله تعالى: {دينا قيماً ملة إبراهيم}، وقد يتجاوز فيه أيضاً؛ فيطلق على الفروع خاصة، وعليه {ذلك دين القيمة} أي: الملة القيمة، بعين فروعها لأصول»⁽³¹⁾.

ومصطلح الدين يضاف إلى الله تعالى، ويضاف إلى النبي ﷺ، ويضاف إلى الأمة؛ فيقال: دين الله تعالى، ودين محمد ﷺ، ودين الأمة؛ «فيضاف إلى الله تعالى لصدوره عنه، وإلى النبي ﷺ لظهوره منه، وإلى الأمة لتدينهم وانقيادهم»⁽³²⁾.

والدين ينسب إلى الله تعالى من جهة الأصل؛ فالإسلام هو دين الله تعالى، ويجوز نسبة الدين لغير الله تعالى كالأنبياء صلوات الله تعالى؛ كأن يقال دين محمد ﷺ، والملة تنسب إلى الرسول ﷺ، والمذهب ينسب للمجتهد.

قال أبو البقاء الحنفي: «الدين منسوب إلى الله تعالى، والملة إلى الرسول، والمذهب إلى المجتهد»⁽³³⁾. وعرف الراغب الأصفهاني الملة فقال: «الملة كالدين، وهو اسم لما شرع الله تعالى لعباده على لسان الأنبياء ليتوصلوا به إلى جوار الله»⁽³⁴⁾.

وقال أبو البقاء الحنفي: «الملة: اسم ما شرعه الله لعباده على لسان نبيه ليتوصلوا به إلى أجل ثوابه، والدين مثلها، لكن الملة تقال باعتبار الدعاء إليه، والدين باعتبار الطاعة والانقياد له»⁽³⁵⁾. وقال الدكتور محمد عثمان الخشت: «الملة هي مجموعة من العقائد والأفكار النظرية والسلوكيات العملية التي يقود بها نبي من الأنبياء مجموعة من الناس، ويوحدتهم في جماعة واحدة، مثل ملة إبراهيم عليه السلام»⁽³⁶⁾.

وقال الجرجاني: «الدين و الملة: متحدتان بالذات، ومختلفتان بالاعتبار؛ فإن الشريعة من حيث إنها تطاع تسمى: ديناً، ومن حيث إنها تجمع تسمى: ملة، ومن حيث إنها يرجع إليها تسمى: مذهباً، وقيل: الفرق بين الدين، والملة، والمذهب: أن الدين منسوب إلى الله تعالى، والملة منسوبة إلى الرسول، والمذهب منسوب إلى المجتهد»⁽³⁷⁾. والملة كالدين تطلق على الحق والباطل من الأديان.

وقال الراغب الأصفهاني: «وأصل الملة من أملت الكتاب، قال تعالى: ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا بَيَّخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلِ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ البقرة 282»⁽³⁸⁾.

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَأُطِيعُ الْأَوَّلِينَ أَمْ لِي أَكْتُبَها فَهِيَ تُمْلِي عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ الفرقان 5. ومعنى تملى عليه أي تقرأ.

قال ابن منظور: «وفي التنزيل: وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَهَذَا مِنْ أَمَلٍ، وفي التنزيل أيضاً: فَهِيَ تُمْلِي عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً؛ وَهَذَا مِنْ أَمَلِي»⁽³⁹⁾.

وفي سبب تسمية الدين ملة، قال الشيخ البيجوري: «الدين هو ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه ﷺ من الأحكام، وسمي ديناً لأننا ندين له وننقاد، ويسمى أيضاً ملة من حيث إن الملك يمليه على الرسول ﷺ وهو يمليه علينا، ويسمى شرعاً وشرعة من حيث إن الله شرعه لنا، أي بينه لنا على لسان النبي ﷺ؛ فالحق هو الشارع حقيقة، والنبي شارع مجازاً»⁽⁴⁰⁾.

وقال الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري: «أما سبب تسمية الدين ملة - في نظر بعض أهل العلم - فهو لأن الملك يمليه على الرسول ﷺ وهو يمليه علينا؛ فهو يلحظ في اللفظ معنى الإملاء، وفي القرآن ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ البقرة 282. وتقول: أملت الكتاب بمعنى أمليت، وأرجعه بعضهم إلى معنى الجمع»⁽⁴¹⁾.

وقال الشيخ محمد رشيد رضا: «لفظ الملة يراد به أصل الدين وجوهره، دون ما يتبع ذلك من الشرائع وتفصيل الأحكام، ومنه قول العلماء: الكفر ملة واحدة، مع الجزم بأن شرائع الكفار مختلفة ومتعددة»⁽⁴²⁾. وقال الراغب الأصفهاني: «وتقال الملة اعتباراً بالشيء الذي شرعه الله، والدين يقال اعتباراً بمنى قيمه إذ كان معناه الطاعة»⁽⁴³⁾.

فالملة تطلق على الحق والباطل من الأديان كالدين تمامًا في جواز الإطلاق على الدين الحق والباطل، ومن هنا كان يعبر ببعضهما عن الآخر؛ بل ويفسر بعضهما بالآخر، كما قال تعالى: ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ﴾ البقرة 120. أي حتى تتبع دينهم، ومنه قوله تعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ الحج: ٧٨. أي دين أبيكم إبراهيم؛ فالملة يعبر بها عن الدين.

والخلاصة أنه ثمة مجموعة من المصطلحات العريقة والأصيلة عند علماء المسلمين تتعلق بعلم الأديان من الدين والإسلام والشريعة والنحلة والملة والمذهب وهلم جرا من المصطلحات المختلفة، وثمة فروقات دقيقة بين هذه المصطلحات، ولكل منهم إطلاقات وإضافات، اجتهد في بيانها علماء الإسلام، واجتهدوا في تعريفها، وبيان الأصل الاشتقاقي المتعلق بها، وما بين بعضهم من عموم وخصوص.

التعريف بعلم الأديان:

إن علم الأديان من المنظور الإسلامي هو: العلم الذي يقوم بدراسة الديانات المختلفة مبيّنًا الحق والباطل فيها على أساس دين الإسلام.

وفي شرح هذا التعريف أبين المراد من مفرداته.

فالقول في التعريف: هو العلم: إثبات أنه علم شرعي كبقية العلوم، له علمائه ومؤلفاته، وينبغي أن يهتم به كما يعتنى بغيره من العلوم.

والقول في التعريف: الذي يقوم بدراسة الديانات المختلفة: إثبات شمولية هذا العلم فهو يدرس كل الديانات، ما كان منها ومضى، وما لم ينقض بعد، وما سيخرج منها، وحينما يقال في التعريف: الديانات، يعني يدرس كل ما فيها من عقيدة وشريعة وأخلاق.

والقول في التعريف: مبيّنًا الحق والباطل فيها: فعلم الأديان يشهد لكل دين ما فيه من حق بالحق وما فيه من الباطل بأنه باطل، فهو علم مبني على الإنصاف، وكذلك إشارة لأحد غاياته وهي تدعيم الحق في الدنيا ونقض الباطل منها ونقده، والكشف عنه؛ فهو علم يكشف عن الحقائق في الديانات والمثل.

والقول في التعريف: على أساس دين الإسلام: لأن الإسلام هو الميزان الذي تقاس به الأديان؛ بل الأمور كلها؛ فنحن المسلمين نضع كل شيء في ميزان الإسلام؛ فإن كان حكمه فيه حلالًا فحلال، وإن كان حرامًا فحرام، وإن كان جائزًا فجائز، وإن كان كفرًا فكفر، وإن كان حقًا فحق، وإن كان باطلًا فباطل.

هذا وقد عرف الدكتور أحمد بن عبد الله جود علم الأديان فقال: علم يبحث في الملل من حيث منشأها وتطورها وانتشارها وأتباعها، وفي العقائد والأصول التي ترتكز عليها الملل المختلفة، وفي أوجه الاختلاف والاتفاق فيما بينها مع المقارنة والمناقشة والرد⁽⁴⁴⁾.

وعرف الدكتور أحمد جابر محمود العمصي علم مقارنة الأديان فقال: «هو العلم الذي يدرس ويقارن بين الأديان ويبين وجوه التشابه والاختلاف بينها وإظهار وتمييز صحتها من فسادها والبرهنة على الحقيقة الجلية للإسلام بأدلة منطقية وواقعية»⁽⁴⁵⁾.

ثانيًا: نشأة الدين:

لقد نشأ الإنسان ونشأ معه الدين، حيث إن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وأنزله إلى الأرض لم يتركه سدى وهملاً؛ بل أوحى إليه بالدين ألا وهو الإسلام؛ فكان آدم عليه السلام مسلمًا؛ بل وزيادة على

ذلك أوحى إليه بالنبوة؛ فكان آدم عليه السلام نبياً؛ فالبشرية من حيث الإنسان الأول ألا وهو أبونا آدم عليه السلام ابتدأت بالتوحيد؛ بل والنبوة أيضاً؛ فلم يكن مسلماً فحسب؛ بل وكان نبياً؛ فكيف يقال بعد ذلك إن البشرية ابتدأت بالشرك، وإن الشرك سابق على التوحيد.

إن هذه القضية نشأة الدين أو مسألة متى نشأ الدين؟ من مسائل وقضايا غيب الماضي البعيد بل الأبعد، ومن يُجب عليها من الناس مجتهداً في جوابه بعيداً عن الوحي وأنوراه الساطعة؛ فإنه بلا شك أو ريب سيكون جزء من كلامه في دائرة الاحتمال للصواب والخطأ في أفضل حالاته، وسيكون الغلط واللغظ مليء في أكثر كلامه، وهذا هو شأن وديدن من يتكلم في تفاصيل الغيب دون استناد للوحي، ولذلك إن خير من يحدثنا عن أحداث الغيب وقضاياه من يعلم الغيب وتفاصيله إنه عالم الغيب والشهادة سبحانه وتعالى. وقد بين الشرع لنا بوضوح وجلاء أن التوحيد سابق على الشرك من حيث الإنسان الأول ألا وهو آدم عليه السلام، ومن حيث أي إنسان فإنه فطر ويولد على ملة التوحيد والإسلام، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُتِنَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ يونس 91.

وقال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ البقرة 312. وأخرج الإمام البخاري في صحيحه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد؛ أما ودٌ كانت لقلب بدومة الجندل، وأما سواعٌ كانت لهذيل، وأما يعوقٌ فكانت لمرد، ثم لبني عطف بالجوف عند سبأ، وأما يعوقٌ فكانت لهمدان، وأما نسرٌ فكانت لجمير لال ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح؛ فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً، وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتناحى العلم عبدت⁽⁴⁶⁾. وأخرج الإمام عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره، عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُ الْهَٰكُمُ وَلَا نَذَرُ وَدَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ نوح 32. قال: «كانت آلهة يعبدها قوم نوح، ثم كانت العرب تعبدها بعد؛ فكان ودٌ لقلب بدومة الجندل، وكان سواعٌ لهذيل، وكان يعوقٌ لبني عطف من مُردٍ بالجرف، وكان يعوقٌ لهمدان، وكان نسرٌ لذي الكلاع من جمير⁽⁴⁷⁾». وأخرج الإمام الحاكم في المستدرک، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يُخرجه، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان بين آدم ونوح عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق؛ فلما اختلفوا، بعث الله النبيين والمرسلين، وأنزل كتابه؛ فكانوا أمة واحدة⁽⁴⁸⁾». وأخرج الإمام الحاكم في المستدرک، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يُخرجه، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان بين نوح وآدم عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق؛ فاختلفوا؛ فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين» قال: وكذلك في قراءة عبد الله: كان الناس أمة واحدة فاختلفوا⁽⁴⁹⁾. وآدم عليه السلام أول البشر وأبوهم وكان نبياً من أنبياء الله تعالى فأول البشر رجل موحد ونبى كريم؛ فكيف تكون بدأت البشرية بالشرك كما يقول بعض الضلال والجهال، ولم تبدأ البشرية حقيقة بالتوحيد فحسب؛ بل وبالنبوة أيضاً.

قال الدكتور مصطفى حلمي: «إن استقراء سير الديانات منذ طفولة التاريخ إلى اليوم يبين أن كلاً منها بدأت بعقيدة التوحيد النقية، ثم خالطتها الأباطيل، مما يدل أن البداية خير من النهاية»⁽⁵⁰⁾. وقال الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف: «إن الإنسان أول ما عرف التوحيد، ثم بدأ بالانحراف فتدرج أمره حتى وقع في الشرك، وذلك لأن الإنسان الأول هو آدم عليه السلام كان نبياً يعبد الله وحده لا شريك له، وعلم أبناءه التوحيد إلى أن وقع بنو آدم في الشرك بعده بأزمان، وهذا يقر به ويقول به كل من يؤمن بأن الله هو الخالق»⁽⁵¹⁾.

وقال الدكتور مصطفى حلمي: «إذا عدنا لتناول العقيدة الدينية وبيان نشأتها؛ فمن اليسير استنتاج أن عقيدة التوحيد هي الأصل، ثم طرأ الشرك على البشرية، وكلما انحرفت عن طريق التوحيد أرسل الله تعالى الأنبياء والرسول لتذكير بني آدم مرة جديدة بعقيدة التوحيد، ومما يؤكد ذلك قصة الخلق في القرآن الكريم، حيث يذكر الإنسان الأول وهو آدم عليه السلام وكان نبياً، وهو أول من سكن الأرض من البشر»⁽⁵²⁾. ومما يؤكد صحة ما ذكرنا ما أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الأوسط، وقال الهيثمي: رجّله رجال الصّحيح، عن أبي أمامة الباهليّ رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، أتبيّ كان آدم؟ قال: نعم، قال: كم بينه وبين نوح؟ قال: عشرة قرون، قال: كم بين نوح وإبراهيم؟ قال: عشرة قرون، قال: يا رسول الله، كم كانت الرسل؟ قال: ثلاثمائة وخمسة عشر⁽⁵³⁾. وأخرج الإمام ابن حبان في صحيحه، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، أتبيّ كان آدم؟ قال: نعم، مكلّم، قال: فكَم كان بينه وبين نوح؟ قال: «عشرة قرون»⁽⁵⁴⁾.

فمن حيث الإنسان الأول ألا وهو آدم عليه السلام كان على ملة التوحيد والإسلام، وكان نبياً؛ فالبشرية ابتدأت بحمد الله تعالى وفضله ومنته بالإسلام والنبوة، ومن حيث أي إنسان أو عموم البشر فإن كل إنسان فطر وولد على ملة التوحيد والإسلام؛ فيكن كل إنسان ابتداءً من حيث خلقه بالتوحيد والإسلام؛ فالله تعالى خلق الناس جميعاً على التوحيد وفطرهم عليه، فجعل بذلك الإسلام هو الفطرة.

فمن نصوص القرآن الكريم الناطقة بذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ۝ أَوْ فَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ۝﴾^(١٧٣) الأعراف: 271، 371.

وقوله تعالى: ﴿فَاقْمْ وُجُوهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝﴾^(٣٠) الروم: 30. وأما من نصوص السنة النبوية الصحيحة؛ فمنها قول النبي صلى الله عليه وسلم، كما في الصحيحين، واللفظ لمسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه كان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ؛ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيَتَنَصِّرَانِهِ، وَيُمَجَّسَّانِهِ، كَمَا تَنْتَجِ الْبَيْهَمَةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تَجْسُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَءُوا إِنَّ شِئْتُمْ: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ... الْآيَةَ﴾»⁽⁵⁵⁾.

فالله تعالى جعل التدين في فطر بني آدم، وقد أخرجهم من أصلاب آبائهم، وأخذ عليهم بذلك العهد والميثاق.

فما دام الإسلام هو الدين الذي ابتدأت به البشرية من حيث الإنسان الأول ألا وهو آدم عليه السلام، ومن حيث عموم البشر؛ فكل إنسان فطر على ملة التوحيد والإسلام، فيكن بذلك دين الإسلام هو دين أصل الإنسان وهو أعظم الأديان، وهو دين الإنسان؛ فأول إنسان ألا وهو آدم عليه السلام كان مسلمًا موحدًا، وكل إنسان يولد ويفطر عليه.

والحاصل أن الإسلام أبدع حينما أعطى صورة واضحة وجليّة لنشأة الدين؛ فبين أن الدين نشأ مع الإنسان، وأن الإنسان الأول لم يترك سدى ولا هملاً بدون دين؛ بل أوحى إليه بالإسلام والنبوة؛ فدين الإسلام ألا وهو دين الرحمن نشأ مع الإنسان؛ بمعنى أن الإنسان كلف به يوم خلق وأنزل على الأرض؛ فلم يكن خاليًا من الدين عصورًا طويلة ودهورًا مديدة، ثم نزل بعد موت كثير منهم؛ بل نزل الدين على أولهم؛ فكان الدين مع الإنسان رفيقًا له وملزمًا منذ الأزل.

ثالثًا: تقسيم الأديان:

التقسيم الأول:

التقسيم: باعتبار الاعتراف بوجود الإله.

أولًا: أديان تعترف بوجود الإله الحق.

وذلك مثل اليهودية والنصرانية والإسلام.

ثانيًا: أديان لا تعترف بوجود الإله الحق. وذلك مثل أكثر ديانات الهند التي تعترف بوجود آلهة، لكنها مخلوقة وباطلة ومزيفة، دون الإله الحق، مثل تأليه الفأر والفرج والنار، وهلمّ جرًا.

التقسيم الثاني:

التقسيم: باعتبار الحق والباطل.

أولًا: الدين الحق وهو الإسلام.

ثانيًا: الدين الباطل وهو كل دين سوى الإسلام.

فالإسلام الدين الحق وما سواه فهو باطل، وهذا يتضمن أن كل دين سوى الإسلام فهو كفري، كما قال تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ...} آل عمران 19.

يعني إن الدين الحق عند الله هو الإسلام، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ آل عمران 85.

فالدين الحق هو الإسلام، وأما الدين الباطل فهو كل دين سوى الإسلام.

التقسيم الثالث:

التقسيم: باعتبار نسبتها للسماء.

أولًا: أديان تنسب نفسها للسماء.

وذلك مثل اليهودية والنصرانية والإسلام كلّ ينسب نزوله من السماء.

ثانيًا: أديان لا تنسب نفسها للسماء.

وذلك مثل أكثر ديانات الهند التي تعترف بوجود آلهة، لكنها مخلوقة وباطلة ومزيفة، دون الإله الحق، مثل تأليه الفأر والفرج والنار، وهلمّ جرًا؛ فهذه ديانات لا تنسب نفسها للسماء ونزولها منه.

التقسيم الرابع:

التقسيم: باعتبار نزول الكتب السماوية المنزل من السماء وعدمها.

لقد جرى تقسيم بعض أهل العلم لأهل الديانات من جهة الكتب؛ فيقسمونهم إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: من لهم كتاب.

كاليهود والنصارى وهم أهل الكتاب.

ثانياً: ومن لهم شبهة كتاب.

كالمجوس والمانوية.

ثالثاً: ومن ليس لهم كتاب.

كالفلاسفة القدماء والدهرية وعبدة الكواكب والأوثان والبراهمة.

قال الشهرستاني: من الفرق الإسلامية وغيرهم ممن له كتاب منزل محقق مثل اليهود والنصارى، وممن له شبهة كتاب مثل المجوس والمانوية، وممن له حدود وأحكام دون كتاب مثل الفلاسفة الأول والدهرية وعبدة الكواكب والأوثان والبراهمة⁽⁵⁶⁾.

التقسيم الخامس:

التقسيم: باعتبار الإلهي والوطني.

إن الأديان قد تقسم إلى إلهي ووطني؛ فتقسم إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: دين إلهي.

وهو الإسلام الدين الوحيد الذي نزل من السماء ولم ينزل غيره، وهو دين الله تعالى الذي أنزله للناس وارتضاه لهم.

ثانياً: دين وضعي.

وهو من وضع البشر لا صلة له بالآله الحق ودينه الإسلام، وذلك مثل ما عليه الفلاسفة الأول والدهرية وعبدة الكواكب والأوثان والبراهمة.

ثالثاً: وضعي أصله إلهي.

وذلك مثل اليهودية والنصرانية فأصلها دين إلهي، قبل التحريف والتزييف الذي لحق بهما؛ فلقد بعث لهم رسول، وأنزل فيهم كتاب؛ فكذبوا الرسول، وحرفوا الكتاب بأيديهم وعبثوا فيه، حتى خرجوا بدينهم عن حقيقته ورسالته التي جاء من أجلها؛ فكانت ديانات إلهية من جهة الأصل والمبدأ، ولكنها انتهت إلى ديانات وضعية عبثت بها الأيدي البشرية بالتحريف والتزييف، تعارض الإسلام وتناقضه في رسالته ومبادئه.

التقسيم السادس:

التقسيم: باعتبار القرب والبعد من الإسلام.

أولاً: الأديان القريبة من الإسلام.

وذلك مثل اليهودية والنصرانية؛ لأن لها رسل من جهة الأصل ولها كتب منزلة، وإن حرفت وبدلت.

ثانياً: الأديان البعيدة عن الإسلام.

وذلك مثل الديانات التي ليس لها رسل، ولا كتب منزلة لا محفوظة ولا محرقة ومبدلة، مثل الهندوسية والبوذية. ولقد كان المسلمون في زمن النبي ﷺ يحبون أن تعلموا الروم على فارس، وذلك لأن الروم أهل

كتاب بخلاف فارس فإنهم أهل شرك أو ثان، يعبدون النيران، وليسوا بأهل كتاب ولا إيمان بعث، ولقد كان مشركو مكة على النقيض من محبة المسلمين؛ فلقد كانوا يحبون علو فارس على الروم؛ لأنهم كانوا يرونهم أقرب إليهم في الدين من الروم.

كما أخرج الإمام الترمذي في سننه، وقال: هذا حديث غريب، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «لَمَّا كَانَ يَوْمٌ بَدَرُ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَرَكْتُ: {الم} (1) غَلَبَتِ الرُّومُ (2) { [الروم: 1 - 2]. إِنْ قَوْلُهُ: { ... يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) } [الروم: 4]. قَالَ: فَفَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ بِظُهُورِ الرُّومِ عَلَى فَارِسَ» (57).

وأخرج الإمام الترمذي في سننه، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {الم} (1) غَلَبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ... { [الروم: 1 - 3]. قَالَ: غَلَبَتْ وَغَلَبْتُ. كَانَ الْمُشْرِكُونَ يُحِبُّونَ أَنْ يَظْهَرَ أَهْلُ فَارِسَ عَلَى الرُّومِ؛ لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ أَهْلُ أَوْتَانٍ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ أَنْ يَظْهَرَ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، فَذَكَرُوهُ لِأَيِّ بَكْرٍ؛ فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: أَمَّا إِنَّهُمْ سَيَغْلِبُونَ، فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لَهُمْ، فَقَالُوا: اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجَلًا، فَإِنْ ظَهَرْنَا كَانَ لَنَا كَذَا وَكَذَا، وَإِنْ ظَهَرْتُ مَكَانَ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا، فَجَعَلَ أَجَلًا خَمْسَ سِنِينَ، فَلَمْ يَظْهَرُوا، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: أَلَا جَعَلْتُهُ إِلَى دُونَ، قَالَ: أَرَاهُ الْعَشْرَ، قَالَ سَعِيدٌ: وَالْبَضْعُ مَا دُونَ الْعَشْرِ، قَالَ: ثُمَّ ظَهَرَتِ الرُّومُ بَعْدُ، قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {الم} (1) غَلَبَتِ الرُّومُ (2) { [الروم: 1 - 2]. إِلَى قَوْلِهِ: { لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ } بِنَصْرِ اللَّهِ { [الروم: 4 - 5]. قَالَ سُفْيَانُ: سَمِعْتُ أَنَّهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْهِمْ يَوْمَ بَدَرٍ» (58).

وأخرج الإمام الترمذي في سننه، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وقال البيهقي: هذا إسناده صحيح، وقال ابن حجر: رجال السند ثقات، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا تَرَكْتُ: {الم} (1) غَلَبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بَضْعِ سِنِينَ... { [الروم: 1 - 4]. فَكَانَتْ فَارِسُ يَوْمَ تَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ قَاهِرِينَ لِلرُّومِ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ ظُهُورَ الرُّومِ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، وَفِي ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: { ... وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) } بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5) { [الروم: 4، 5]. فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُحِبُّ ظُهُورَ فَارِسَ؛ لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ كِتَابٍ وَلَا إِيْمَانٍ بَعَثَ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَصِيحُ فِي نَوَاحِي مَكَّةَ: {الم} (1) غَلَبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بَضْعِ سِنِينَ... { [الروم: 1 - 4]. قَالَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِأَيِّ بَكْرٍ: فَذَلِكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، زَعَمَ صَاحِبُكَ أَنَّ الرُّومَ سَتَغْلِبُ فَارِسَ فِي بَضْعِ سِنِينَ، أَفَ لَا تَرَاهُنْكَ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: بَلَى، وَذَلَّ كَقَبْلِ تَحْرِيمِ الرَّهَانِ، فَارْتَهَنَ أَبُو بَكْرٍ وَالْمُشْرِكُونَ وَتَوَاضَعُوا الرَّهَانِ، وَقَالُوا لِأَيِّ بَكْرٍ: كَمْ تَجْعَلُ الْبَضْعُ ثَلَاثَ سِنِينَ إِلَى تِسْعِ سِنِينَ، فَسَمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَسَطًا تَنْتَهِي إِلَيْهِ، قَالَ: فَسَمُّوا بَيْنَهُمْ سِتَّ سِنِينَ، قَالَ: فَصَبَّتِ السُّتُّ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرُوا، فَأَخَذَ الْمُشْرِكُونَ رَهْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا دَخَلَتِ السَّنَةُ السَّابِعَةُ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ، فَعَابَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْمِيَةَ سِتِّ سِنِينَ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي بَضْعِ سِنِينَ، قَالَ: وَأَسْلَمَ عِنْدَ ذَلِكَ نَاسٌ كَثِيرٌ» (59).

التقسيم السابع:

التقسيم: باعتبار المحلية والعالمية للدين.

أولاً: الأديان العالمية.

وذلك مثل الإسلام والنصرانية والبوذية.

ثانياً: الأديان المحلية.

وذلك مثل اليهودية والهندوسية.

ومن الأسباب التي جعلت اليهودية من الأديان المحلية وليس العالمية رغم شهرتها أن متبعيها غير معنيين بانتشارها والدعوة إليها كما هو الأمر عند المسلمين والنصارى. ويفهم هذا التقسيم من حيث المحلية والعالمية من قول بعضهم في ثانيا حديثه عن طرق تصنيف علماء المسلمين في الأديان فقال: «التصنيف من حيث الجغرافيا فجعلوا الإسلام والنصرانية والبوذية أدياناً عالمية، بينما جعلوا اليهودية والهندوسية وبعض الأديان الشرقية أدياناً قومية أو أدياناً شعبية»⁽⁶⁰⁾.

التقسيم الثامن:

التقسيم: باعتبار الوصف العام.

أولاً: أديان وثنية.

وذلك مثل المشركين عباد الأوثان، والمجوس عباد النار، والصابئين عباد الكواكب.

ثانياً: أديان كتابية.

وذلك مثل الإسلام واليهودية والنصرانية؛ فلكل منهم كتاب منزل من عند الله تعالى⁽⁶¹⁾. ويلاحظ من هذه التقسيمات المذكورة أن الإسلام فيها كالميزان لها؛ فالإسلام ميزان الأديان، تقاس به من جهة الحق والباطل والقرب والبعد والقوة والضعف والانتشار والانحسار وهلمَّ جراً.

فماذج للأديان الوثنية في حوض البحر الأحمر

أولاً: الأديان الوثنية في الجزيرة العربية:

تاريخ عبادة الأصنام في جزيرة العرب:

جاء في كتاب الأصنام لابن الكلبي: أن إسماعيل بن إبراهيم «عليهما السلام» لما سكن مكة وولد له بها أولاد كثير حتى ملأوا مكة ونفوا من كان بها من العماليق، ضاقت عليهم مكة ووقعت بينهم الحروب والعداوات واخرج بعضهم بعضاً، فتنفسحوا في البلاد والتماس المعاش.

وكان الذي سلخ بهم إلى عبادة الأوثان والحجارة أنه كان لا يطعن من مكة ظاعن إلا احتمل معه حجراً من حجارة الحرم، تعظيماً للحرم وصباباً بمكة. فحيثما حلوا، وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة، تيمناً منهم بها وصباباً بالحرم وحباله. وهم بعد يعظمون الكعبة ومكة، ويحجون ويعتَمرون، على إرث إبراهيم وإسماعيل «عليهم السلام». ثم سلخ ذلك بهم إلى أن عبدوا ما استحبوا، ونسوا ما كانوا عليه، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره. فعبدوا الأوثان، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم من قبلهم. وانتجثوا ماكان يعبد قوم نوح «عليه السلام» منها، على إرثم ابقى فيه ممن ذكرها. وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم وإسماعيل يتنسكون بها: من تعظيم البيت، والطواف به، والحج، والعمرة، والوقوف على عرفة ومزدلفة، وإهداء البدن، والإلهال بالحج والعمرة - مع إدخالهم فيه ما ليس منه.

فكانت نزار تقول إذا ما اهلت: لبيك اللهم! لبيك! لا شريك لك! - لا شريك هو لك! تملكه وما ملك! ويوحدهون بالتلبية، ويدخلون معه آلهتهم ويجعلون ملكها بيده. يقول الله «عز وجل» «لنبيه ﷺ»: «

وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ». أما يوحّدون نيب معرفة حقي، إلا جعلوا معي شريكاً من خلقي وكان لأهل كل دارٍ من مكة صنم في دارهم يعبدونه. فإذا أراد أحدهم السفر، كان آخر ما يصنع في منزله أن يتمسح به؛ وإذا قدم من سفره، كان أول ما يصنع إذا دخل منزله أن يتمسح به أيضاً.

فلما بعث الله نبيه وأتاهم بتوحيد الله وعبادته وحده لا شريك له، قالوا: أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب! يعنون الأصنام. واستهزت العرب في عبادة الأصنام: فمنهم من اتخذ بيتاً، ومنهم من اتخذ صنماً، ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيتٍ، نصب حجراً أمام الحرم وأمام غيره، مما استحسّن، ثم طاف به كطوافه بالبيت. وسموها الأنصاب.

فإذا كانت تماثيل دعوها الأصنام والأوثان، وسموا طوافهم الدوار.

فكان الرجل، إذا سافر فنزل منزلاً، أخذ أربعة أحجارٍ فنظر إلى حسنها فاتخذها رباً، وجعل ثلاث أثافيٍ لقدره؛ وإذا ارتحل تركه. فإذا نزل منزلاً آخر، فعل مثل ذلك.⁽⁶²⁾ والجزيرة العربية التي نزل فيها القرآن، كانت تعج بركام العقائد والتصورات. ومن بينها ما نقلته من الفرس وما تسرب إليها من اليهودية والمسيحية في صورتها المنحرفة.. مضافاً إلى وثنيته الخاصة المتخلفة من الانحرافات في ملة إبراهيم التي ورثها العرب صحيحة ثم حرفوها ذلك التحريف. والقرآن يشير إلى ذلك الركام كله بوضوح: زعموا أن الملائكة بنات الله -مع كراهيتهم هم للبنات!- ثم عبدوا الملائكة- أو تماثيلها الأصنام- معتقدين أن لها عند الله شفاعاة لاترد، وأنهم يتقربون بها إليه سبحانه: «وجعلوا لهم عباداً جزءاً. إن الإنسان لكفور مبين. أما اتخذ مما يخلق بناتواصفاكمب البنين وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً ظل وجهه مسوداً وهو كظيم. أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين؟! وجعلوا الملائكة -الذين هم عباد الرحمن- إناثاً. أشهدوا خلقهم؟ ستكتب شهادتهم ويسألون. وقالوا: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾... (الزخرف: 51-52) وزعموا أن بين الله -سبحانه- وبين الجنة نسباً. وأن له -سبحانه- منهم صاحبة. ولدت له الملائكة! وعبدوا الجن أيضاً.. قال الكلبي في كتاب الأصنام: «كانت بنومليح من خزاعة يعبدون الجن»⁽⁶³⁾.

وجاء في القرآن الكريم عن هذه الأسطورة: ﴿فَاسْتَفْتِهِمَ الرِّبِّكَ أَلْبَنَاتٌ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾^(١٤٩) أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَلَهُمُ لَكِذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأَنُؤَا بِكُنْيَتِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ سَبْأً وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾... (الصافات: 941-951). وشاعت بينهم عبادة الأصنام إما بوصفها تماثيل للملائكة، وإما بوصفها تماثيل للأجداد، وإما لذاتها. وكانت الكعبة، التي بنيت لعبادة الله الواحد، تعجب الأصنام، إذ كانت تحتوي على ثلاثمائة وستين صنماً. غير الأصنام الكبرى في جهات متفرقة. ومنها ما ذكر في القرآن بالاسم كالكلات والعزى ومناة. ومنها هبل الذين ادى أبو سفيان باسمه يوم «أحد» قائلاً: اعلُ هبل! ومما يدل على أن الكلات والعزى ومناة كانت تماثيل للملائكة ما جاء في القرآن في سورة النجم: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلكُمْ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا وَفَسْمَةٌ ضَيِّقٌ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَعَابَا وَكُرَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا

تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴿٢٤﴾ فَلِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُرْضَى ﴿٢٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى ﴿٢٨﴾ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٩﴾... (النجم: 82-91)

وانحطت عبادة الأصنام فيهم حتى كانوا يعبدون جنس الحجر! روى البخاري عن أبي يرجاء العطاردي يقول: «كنا نعبد الحجر. فإذا وجدنا حجراً هو خير منه ألقيناه وأخذنا الآخر! فإذا لم نجد جمعنا جثوة من تراب، ثم جئنا بالشاة فحلبنا عليه، ثم طفنا به»⁶⁴.

وعرفوا عبادة الكواكب - كما عرفها الفرس من بين عباداتهم- قالصاعد: كانت حمير تعبد الشمس. وكنانة القمر. وقيم الدبران. ولخم وحذام المشتري. وطبئ سهيلًا. وقيس الشعري العتور. وأسد عطاردي. وقد جاء عن هذا في سورة فصلت: ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ «فصلت: 73.

وكثر الإشارات إلى خلق النجوم والكواكب وربوبية الله سبحانه لها كبقية خلائقه. وذلك لنفي ألوهية الكواكب وعبادتها.. فانتشر الدين الوثني في جزيرة العرب قبل الإسلام؛ رغم وجود ثلثة من الأشخاص الذين رفضوا الوثنية وعبادة الأصنام ودانوا بالدين الحنيف وسُموا بالأحناف نسبةً إلى تمسكهم بالملّة الحنفية التي جاء بها النبي إبراهيم -عليه السلام- وقد كان لليهودية والنصرانية وجود محدود في جزيرة العرب، لم تنكر الوثنية العربية وجود الله الخالق ولم تدعُ إلى ترك عبادته فجدور الدين الصحيح كانت موجودة ولكن شابهها الكثير من التحريف والتبديل فتحوّلت إلى دين وثني يُقدّس الأوثان والحجارة، وتسَلَّت عبادة الأوثان وتقديسها إلى العرب من الحضارات القديمة كالآشوريين والبابليين وغيرهما، فتمسك العرب بهذا المظهر من مظاهر العبادة وصنعوا الأصنام من الحجر والخشب وغيرها من أنواع المادة وأضافوا عليها قداسة خاصة وعلّلوا فعلهم هذا بكونه تقريباً إلى الله العزيز؛ وهذا ما حكاه عنهم -سبحانه- بقوله في سورة الزمر الآية (3): ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٣﴾ الزمر: 3.

وبالإضافة إلى عبادة الأوثان فقد كان جاهليو العرب يقدّسون أرواح الأسلاف وبعض أنواع الحيوانات، ويُعظّمون الأجرام والكواكب وكان لبعض النجوم مكانة خاصة لديهم كنجم الثريا والشعريان، وقد أتى القرآن على ذكر هذا النجم بقوله تعالى في سورة النجم الآية (94):

﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَىٰ﴾ ﴿٤١﴾ النجم: ٩٤، وفُسّر الطبري هذه الآية بأن المقصود بالشعري النجم الذي كان يعبداه أهل الجاهلية حيث قال: «يعني بالشعري: النجم الذي يسمى هذا الاسم، وهو نجم كان بعض أهل الجاهلية يعبداه من دون الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل»⁶⁵، وفي هذه الآية بيان بأن النجم وغيره هو مخلوق ومربوب لله العزيز وليس له ولا لأي مخلوق آخر أيّاً كانت ماهيته أدنى استحقاق للعبادة.

وقد ضمّ الدين الوثني في الجزيرة العربية العديد من العقائد الباطلة حول الملائكة والجن وغيرها؛ كما أنكروا النبوة ولم يؤمنوا بالحياة الأخرى والبعث والجزاء، واشتهروا بالتطيّر والإقدام على الأفعال أو الإحجام عنها على أسس ساذجة وباطلة الاستقسام بالألزام وهي عيدان كانوا يضعون عليها إشارات معينة

ويرمونها في الماء وينتظرون خروجها المؤشر على كون عاقبة الفعل حسنة أم سيئة، كما عرفوا الرقى والتمايم وحملوا أنواعاً مختلفة من التعاويذ كأسنان الحيوانات؛ وكل ذلك ما هو إلا تجليات للدين الوثني في جميع شؤون الحياة والعبادة.

الديانات المصرية القديمة :

تعدد المعبودات الوثنية وتنوعها :

تعدد المعبودات الوثنية في الديانة المصرية القديمة وتنوعت شأنها في ذلك شأن مثيلاتها من الديانات الوضعية .

« ويرجع هذا التعدد إلى أن المصريين الأوائل ردوا كل ظاهرة حسية تأثرت دنياهم بها إلى قدرة علوية أو علة خفية تحركها وتحكم فيها ، وتستحق التقديس من أجلها الأمر الذي أفضى إلى تعدد ما قدسوه من العلل والقوة الربانية المتكلفة بالرياح والأمطار وظواهر السماء ، وبجريان النيل ، وتعاقب الفيضانات وتجدد الخصوبة والأرض وهو النبات »⁽⁶⁶⁾ .

هذا إلى جانب أن الإلهة المحلية⁽⁶⁷⁾ لعبت دوراً رئيسياً في هذا التعدد حيث كان لكل أسرة ، ولكل قبيلة ، ولكل إقليم ، معبوداتها المحلية المتعددة « غير أن نفوذ كل معبود إنما كان أحياناً لا يقتصر على منطقته التي نشأ فيها وإنما كان ممتد إلى ما حولها من القرى حسب أحوال البيئة التي تحيط بمنطقته - وخاصة الأحوال السياسية - فإذا ما عظم شأن قبيلة سياسياً تغلب إلهها على ما حولها من القبائل الأخرى دينا وأصبح إله هذه القبيلة هو صاحب النفوذ الأعظم »⁽⁶⁸⁾ . وقد علل أدولف إرمان انتشار الإلهة المحلية في غير موطنها الأصلي لقوله: « إن تقديس بعض هذه الإلهة المحلية انتشر بين الناس في أماكن بعيدة عن موطنها الأصلية ولا غرابة في ذلك فمصر لا تشبه في طبيعتها أي بلد آخر ، إذ إن في الاستطاعة اجتياز هذا البلد من أقصاها إلى أقصاها بسفينة تعبر مياه النيل دون أي عاق ، وإذا لم تساعد الظروف هذا أو ذاك المعبود من أن ينتقل من موطنه فقد كانت هناك بعد العادات والأفكار الدينية تنتقل من موطنها وتنتشر في المواطن الأخرى⁽⁶⁹⁾ . ونتيجة لهذا وذاك تعدد المعبودات المصرية القديمة وأصبح لديهم العديد من الآلهة والآلهات المنتشرة هنا وهناك . وعن هذا يقول أدولف إرمان : « وهكذا تكون في مصر كنز كبير من معتقدات دينيه تعددت أفكارها وتنوعت مذاهبها فهناك من الآلهة ما عبد في موطن واحد، أخرى عبدت في مواطن مختلفة كما كانت هناك آلهة اختلفت أوصافها واتحدت في شكلها ، وكذلك آلهة اتحدت في اسمها واتخذت أشكالاً مختلفة »⁽⁷⁰⁾ . ويقول ول ديورانت : « وللسنا نجد في بلد من البلاد - إذ استثنينا بلاد الرومان والهند - ما نجده من الآلهة الكثيرة في مصر »⁽⁷¹⁾ . ولقد تميزت الديانة المصرية بأنها كانت تسيطر على كل تفكير الإنسان المصري ، فكانت هي الأساس وكانت تمثل المكانة العظمى في حياة المصريين ، وكانت هي « الحافز الأكبر لما نشأ في مصر القديمة من علوم وفنون ، وبها اصطبغت آدابها وفلسفتها »⁽⁷²⁾ ونظرا لظروف البحث فأنا سنتناول الخطوط العريضة فقط لهذه الديانة عامة.

أنواع المعبودات الوثنية في الأديان المصرية القديمة :

تعدد الديانات المصرية وتنوع معبوداتها، فلقد عبد المصريون العديد من المعبودات الوثنية من الحيوانات والنباتات ومظاهر الطبيعة الأخرى بل ألوهاء الإنسان لنفسه ، وفيما يلي نستعرض بعض هذه الديانات:

(1) عبادة الحيوان والنبات

إن مخلفات الحضارة المصرية القديمة - من آثار وأساطير وغيرها - تكشف عن كثير من الحيوانات المقدسة التي كان المصريون يقدسونها والتي كانت في أغلب الأحيان رمزا للإله المعبود . ولقد تنوعت هذه الحيوانات « حيث عبد المصريون العجل ، والتمساح ، والصقر ، والبقرة ، والإوزة ، والعنزة ، والكبش ، والقط ، والكلب ، والدجاجة ، والخطاف ، وابن آوى ، والأفعى »⁽⁷³⁾ وكثيرا ما كان المصري يختار بعض الحيوانات المفزعة مثل التمساح والثعبان ، كما أختار أحيانا بعض الحيوانات النافعة مثل التيس ، والثور ، والبقر من قطعانه ، وكثيرا ما أختار أنواع أخرى من الحيوانات شغلت تفكير الرجل الساذج بحركاتها وأعمالها كابن آوى الذي يتسلل ليلا من الصحراء متجها نحو الأماكن التي أختارها المصري لدفن موته »⁽⁷⁴⁾.

على إننا نجب أن نبين أن هذه المعبودات الحيوانية كانت موزعة على الأقاليم المصرية فلم يعبد كل المصريين كل هذه الحيوانات بل كان لكل منطقة معبود خاص بها ربما كان في الأصل هو الكائن الغالب في البيئة أو ذو التأثير الكبير في سكانها ، وهكذا عد التمساح في المناطق التي تكثر فيها الجزر أو البحيرات حيث يكثر وجوده هناك ، ومن ثم فقد عبد في منطقة دندرة عند ثنية قنا ، كما عبد في الفيوم حيث توجد بحيرة قارون العذبة وما يتصل بها من بحيرات تتناثر بها الجزر التي تأوي إليها التماسيح ، كما عبدت الثعابين والأفاعي في مناطق التلال القريبة من الوادي حيث يكثر وجودها هناك كما في قاو الكبير وفي مستنقعات الدلتا كما في بوتو ، كما عبد السبع في الأقاليم المجاورة لدلتا ، وعبدت الصقور في مناطق التقاء الوديان أو الطرق الصحراوية بوادي النيل كما في إدفو حيث ينتهي وادي عبادي ، وفي قفط حيث ينتهي وادي الحمامات فضلا على المناطق التي تتاخم الصحراء والتي تقع أقصى شرق الدلتا وغربها كما في دمنهور ، وفي منطقة صفط الحنة قريبا من فاقوس ، كما عبد الذئب وابن آوى في تلال أسيوط شبة الجبلية وفي أقاليم مصر الوسطى ، وعبدت القط في بوبي ساتا وعند وادي بني حسن ، وأنثى النسر في ثالث إقليم الوادي في الشرق ، والصقر في الغرب ، وعبد الكبش في كثير من الأقاليم المصرية من مطلع الوادي إلى رأس الدلتا⁽⁷⁵⁾ . وقد اختلف العلماء حول أسباب تقديس المصريين لهذه الحيوانات ، فالبعض اعتبرها إنها ما هي إلا نوع من الطوطمية⁽⁷⁶⁾ ، على اعتبار أن المصريين في تقديسهم للحيوانات يشبهون الطوطميين الذين اعتقدوا بأن هذه الحيوانات هي الجد الأعلى للقبيلة وأن القبيلة تنسب إليها .⁽⁷⁷⁾ وقد أشار بعض العلماء على عنصري الرغبة والرهبنة على أنهما هما السبب الرئيسي لتقديس المصريين للحيوانات . والبعض يذكر أن عبادة الحيوانات نشأت نتيجة للحروب بين القبائل وعصور ما قبل التاريخ فكانت كل قبيلة تأخذ لنفسها رمزا من الحيوانات إلى غير ذلك من التعليقات⁽⁷⁸⁾ . وينبغي أن نلاحظ أن المصريين لم يقدسوا هذه الحيوانات لذاتها - كم تدل لنا الآثار - بل قدسوها علي أنها حلت فيها أرواح الآلهة يقول أدولف إيرلون : «واعتقد عباد هذه الحيوانات أنها تحوي شيئا إلهيا في نفسها بمعنى أنه إذا أراد أحد هذه الآلهة أن يجسد نفسه للبشر فإنه يختار حيوانات ترمز بعض صفاتها إلى ما لهذا الإله من صفات »⁽⁷⁹⁾.

وعقيدة حلول الإله نشأت عند المصريين نتيجة لاعتقادهم أن الروح تعود بعد الموت فتقيم في المومياء والتمثال الحجري ، ثم تدرجوا إلى أن للإنسان عدة شخصيات بعضها مادي وبعضها روحي ، وأن كل

شخصية من هذه الشخصيات يمكن أن تستقل بنفسها في مأوى خاص ، وإن كان هذا شأن الإنسان فأحرى بالإله - وهو الأعظم روحانية - أن يكون له عدة شخصيات تحل كل واحد منها في مأوى ، ثم فكروا فهداهم تفكيرهم إلى أن مأوى شخصيات الإله لا يصح أن يكون ميتة كالمومياء ، ولا حجرا باردا كالتمثال ، وإنما يجب على تلك الشخصيات أن تكون مستحوذة على الحياة الواقعية وأن تكون غير إنسان فأخذوا يحلون الإله تارة في العجل ، وأخرى في تمساح ، وثالثة في القط ، ورابعة في طائر ثم يتبعون هذه الحلول بتقديس تلك الحيوانات ويقدمون لها أنواع العبادة والإجلال لا على أنها معبودات ولكن على أنها ظروف قد حلت فيها شخصيات الإله الأعظم التي لا تنتهى⁽⁸⁰⁾. وليس معنى تقديس المصريين للحيوانات تقديس جميع أفراد هذه الحيوانات بل المقصود هو اختيار فرد واحد من كل نوع ويكون المقصود بحلول الإله فيه « يتخيره الكهنة إذا توافرت فيه علامات حددها لهم الدين ونواميسه ولذلك لم يكن من بئس على القرية ترمز إلى ربها بهيئة الفحل مثلا أن تستخدم الفحول في الحقول والنقل وتذبحها وتضربها ، وذلك على عكس من شعوب أخرى قدست الحيوانات بكافة أفرادها أو حرمت على الأقل ذبحها وإيذائها »⁽⁸¹⁾. وكان للمصريين أيضا معبوداتهم الخاصة من النباتات « فقدسوا بعض أنواع النباتات كالنخيل ، وأشجار الجميز ، والتين ، والعنب ⁽⁸²⁾ إلى غير ذلك من المعبودات النباتية ، التي كانت أقل ذيوعا وانتشارا من المعبودات الحيوانية . ولقد اعتقد المصريون أيضا أن هذه النباتات حلت فيها روح الإله . ويقول د/ محمد غلاب : « ولم يكن الحيوان - عند المصريين - وحده هو موضوع هذا الحلول الإلهي ومقر تلك الأسرار الكونية إنما كان النبات كذلك ⁽⁸³⁾. ولذلك كثيرا ما صورت شجرة من الأشجار كالجميز مثلا وقد وقفت في وسطها سيدة تمثل روح الشجرة وإلهتها وهي معروفة باسم سيدة الجميز ⁽⁸⁴⁾».

2- عبادة البشر :

وكان للمصريين إله من بني البشر اعتقدوا بحلول الإله فيهم ويبدو أن هذا الاعتقاد ظهر بين المصريين حينما وحد الملك (مينا) القطريين - وذلك في حوالي عام 0023 ق.م الذي أعلن في غير مواربه أن روح الإله حلت فيه ⁽⁸⁵⁾ . وتقبل الناس هذه الفكرة ، واعتقدوا بالوهية الملك نتيجة لحلول روح الإله فيه وقدموا له كثير من ألوان العبادة والخضوع والتقديس خاصة بعد أن قام بأعمال بطولية واستطاع أن ينتصر ويوحد الأقطار المصرية تحت إمرته وتصرفه .

« واستطاع مؤسس الأسرة المصرية الأولى - مينا - أن يكون لمصر حوالي عام 0023 ق.م حكومة مركزية قوية على رأسها الملك الإله الذي كتب لهر الق نجاح بعيد المدى في أن يجمع بين كل السلطات ، حكومة كان الملك فيها هو المحور بل الروح التي تبعث الحياة في الدولة ، وكل ما يحدث فيها وحى منه ، قامت على أسس دينية عميقة الأثر فهو الإله العظيم ، الذي تجسد في هيئة بشرية ، ومن ثم فهو نظر رعاياه إله حي على شكل إنسان - يتساوى مع غيره من الإلهة الأخرى فيما لها من حقوق فبالتالي حق الاتصال بهم وله على شعبه ما لغيره من الإله من المهابة والتقديس ⁽⁸⁶⁾».

والسؤال الآن : كيف نسب هذا الملك إلى نفسه حلول الإله فيه ؟ وكيف قبل الناس هذا الاعتقاد ؟ وكيف استساغوا فكرة أن الملك الجالس على عرش البلاد أصبح إلهها ؟
لقد اختلف المؤرخون في ذلك ، ويبدو أن انتصار الملك وتوحيده للبلاد تحت حكمه وسيطرته هما السبب في

هذا الاعتقاد ، فالأحوال السياسية عادة كانت تتدخل في انتشار بعض المعبودات دون الأخرى - كما أشرنا إلى ذلك سابقا - فالقبيلة المنتصرة تتميز بأن معبودها يكون له السيادة والانتشار والذیوع ، وربما وجد الملك في انتصاره هذا سببا في نسبة الألوهية إليه .

يقول د/ عبد الله الشاذلي : « أن فرعون ذاته في ضوء انتصاره وتوحيده للبلاذ جرى على سنة سابقة في سيادة الإله المنتصر ، وربما خلعت له نفسه بعد تحقيق المعجزة التي قام بها في توحيد البلاذ بأنه قد امتاز عن غيره وبأنه جدير بعنصريته وقوته وسلطته لأن يكون محلا وأهلا للإله .

ثم يقول : « ولا نستبعد أن تكون انتصاراته قد أوزعت أیه أن الإله قد ارتضاه سكنا وبفضل قوة الإله قد انتصر » ولذلك أعلن للناس أنه حلت فيه روح الإله معتمدا في ذلك على انتصاره وتوحيده للبلاذ . ومن ناحية أخرى أراد الملك أن يطمئن على أن لا ينازعه أحد في السلطة فأعلن حلول الإله فيه بمعنى أنه إذا كان الملك بشرا آخرون أقوىاء في السلطة أما إذا كان إلهاً فإنه لا يمكن منازعته .

وقبول هذه العقيدة لم يشكل عبئا على المصريين حيث أنهم كانوا يعتقدون بحلول الإله في الطيور والحيوانات والنباتات وأصبح في الإنسان ، وليس كل إنسان إنما هو الملك المنتصر المسيطر على البلاذ الموحد لأقطارها . ولذلك يمكن القول أن المصريين القدماء قبلوا الاعتقاد بأن الملك الجالس على العرش - حلت فيه روح الإله ربما وهم راغبون لا مكرهون - ويدل على ذلك ما روى أن المصريين كانوا يقيمون له بجميع أنواع الخضوع والتقديس وكانوا يعاملونه معاملة الإله .⁽⁸⁷⁾

هذا إلى جانب أنهم أطلقوا عليه من الألقاب يدل على مدى حبه وتعتيهم له⁽⁸⁸⁾.

وكان في مقابل هذه الحقوق يتمتع بها (الفرعون) كان عليه عدة واجبات فهو المسئول عن الدفاع عن مصر وعن حماية حدودها من غارات الشعوب المجاورة ، وهو الذي يعمل على تدعيم العدالة ونشر لواء الحق ، وهو الذي يعمل على تأمين وسائل الحياة ، فضلا عن إقامة المعابد الإلهية وتقديم القرابين لها والاحتفال بأعيادها وإقامة الطقوس الدينية⁽⁸⁹⁾. فإذا كان النيل يفيض ثم يعود إلى مهده ثانيا ، وإذا كان الزرع ينبت وإذا كانت الغلة وافر وإذا كانت الشمس تشرق وتغرب ، وإذا كان بنو الإنسان يحيون فلم يكن إلا لأن فرعون يقوم بالطقوس والواجبات .⁽⁹⁰⁾ وبهذا يتضح لنا أن المصريين ألوهوا البشر واعتقدوا بحلول الإله فيهم كما كانوا يعتقدون من قبل بحلول الإله في الحيوانات والنباتات والأشجار . وفي مصر القديمة أيضاً كان بعض الرؤساء يضحي بزوجاته أو عبيده، وتكسر الحراب والسهام عند قبره، حتى ذهب إلى الآخرة طاهراً بغير سلاح ولا أتباع. وتدفن معه نماذج من البيت والدكان والخدم والماشية، ثم اختفت القرابين البشرية لتحل محلها القرابين الحيوانية أو الدمى المصنوعة من الخنزير وأسطورة تقديم عروس النيل قرباناً عند فيضانه صورة من صور التقدم للآلهة بالإنسان. ولما فتح المسلمون مصر أتى أهلها إلى عمر وبن العاص حين دخل بثؤنة من أشهر القبط فقالوا له: يا أيها الأمير! إن لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها، قال: وما هي؟ قالوا: إذا خلت اثنتي عشرة ليلة من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر وأرضينا أبوبها، وحملنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون، وتسمى عروس النيل، ثم نرميها في النيل. وهذا من جهلهم عند ما يفعلون ذلك، قال: فقال لهم عمرو عليه السلام: هذا لا يحل في الإسلام، فتركوا العادة فإذا بالنهر لا يجري لا كثير ولا قليل، حتى هموا بالهجرة من هذا المكان، واستمر على هذا مدة ثلاثة شهور، فلما رأى ذلك عمرو بن العاص وأن الناس سيهاجرون

ويتركوا المكان أرسل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأله عن ذلك، فكتب إليه عمر: إنك قد أصبت بالذي فعلت، إن هذا حرام لا يحل، وإن الإسلام يهدم ما قبله، ولا يكون هذا، وبعث إليه بطاقة في داخلها كتابة منه وأمرهم أن يرموها في نهر النيل، وكان عمر محدثاً ملهماً رضي الله عنه تبارك وتعالى عنه، فلما جاءت البطاقة إلى عمرو إذا فيها مكتوب: من عبد الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى نيل مصر، أما بعد: فإن كنت إنما تجري من قبل كف لات جري، وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك، فألقى البطاقة في النيل قبل عيد الصليبيوم، وفيها بيان كرامة من الكرامات وآية من الآيات، فالله الواحد سبحانه هو القادر على ذلك، وليس لأحد من الخلق أن يفعل ذلك، قال: وقد تهياً أهل مصر للجلاء، أي: كانوا جاهزين للارتحال من البلد والخروج منها؛ لأنهم لائقون لمصلحتهم فيها إلا بالنيل، فلما ألقى البطاقة في النيل أصبح يوم الصليب وقد أجراه الله في ليلة واحدة ستة عشرة ذراعاً، يعني: أصبحوا في يوم عيدهم وقد جاءت آية من الآيات تبين أن الله سبحانه وحده لا شريك له هو الذي يجري النهر، فأجراه آية من الآيات سبحانه، وقطع الله تلك العادة عن أهل مصر من تلك السنة، قطعها بسيدنا عمر رضي الله عنه ^(٩١).

الخاتمة:

- مما يحسب لدين الإسلام ويسجل له دون غيره من الأديان أن علم الأديان أول ما نشأ في بيئة إسلامية، ونشأ يوم أن جاء الإسلام فاعترف بوجود الديانات الأخرى، وحاورها وناقشها؛ فأقر وأنكر، أقر للحق بحق، وأنكر الباطل بلا باطل؛ فكان الإنصاف روح الحوار، والعلم طريقه.
1. إن القرآن الكريم هو كتاب مقارنة الأديان الأول؛ فلقد أرسى أصول علم مقارنة الأديان، وذلك من خلال عقد المقارنات والحوارات والمناظرات والمناقشات، وهذا يحسب للقرآن والإسلام؛ فلقد كان القرآن الكريم أول كتاب ضمن الديانات فيه؛ فناقشها وحاولها بأفضل طريقة وأحسن أسلوب؛ فحق للمسلمين أن يفتخروا بكتابهم وقرآنهم.
 2. إن المسلمين ألفوا وكتبوا في علم الأديان من قديم، وقبل غيرهم من أهل الديانات المخالفة؛ فكان المسلمون في هذا العلم سباقين في التأليف والتصنيف؛ فأبدعوا وقعدوا في هذا العلم، ومؤلفاتهم المختلفة وكتبهم المتعددة شاهدة على ذلك، والمسلمون أبدعوا حينما اعترفوا بالتعددية من الأديان الأخرى.
 3. إن حكم دراسة علم الأديان في دين الإسلام فرض كفاية؛ فإذا قام به بعض أهل العلم سقط عن الباقي، ولكن إذا دعت الحاجة لعلم الأديان وقُلَّ طالبوه؛ فيجب دراسته على من توفرت فيه الأهلية من أهل العلم.
 4. إن دراسة علم مقارنة الأديان تحقق مجموعة كبيرة من الفوائد، أشهرها إبراز فضل القرآن الكريم على غيره من الكتب، وفضل الإسلام على غيره من الأديان؛ فتزداد الثقة بدين الإسلام ومصادر.
 5. إن للوثنية مفهوم عام ومفهوم خاص أما مفهومها العام فهو: معتقد ديني وأسلوب تفكير أُسس على الإيمان بوجود أكثر من إله خالق للكون، أمّا مفهومها الخاص وهو المراد في إطار الحديث عن الوثنية من وجهة نظر الإسلام فهو: عبادة تلك الأوثان ومع التعلق التام بها، ويُشار بهذا المصطلح إلى الأديان الأرضية.
 6. تسلّلت عبادة الأوثان وتقديسها إلى العرب من الحضارات القديمة كالآشوريين والبابليين وغيرهما،

- فتمسك العرب بهذا المظهر من مظاهر العبادة وصنعوا الأصنام من الحجر والخشب وغيرها من أنواع المادة وأضافوا عليها قداسة خاصة وعللوا فعلهم هذا بكونه تقريباً إلى الله عز وجل.
7. تعدد الديانات المصرية وتنوع معبوداتها، فلقد عبد المصريون العديد من المعبودات الوثنية من الحيوانات والنباتات ومظاهر الطبيعة الأخرى بل ألّهوا الإنسان لنفسه.
8. كان للمصريين إله من بني البشر اعتقدوا بحلول الإله فيهم ويبدو أن هذا الاعتقاد ظهر بين المصريين حينما وحد الملك (مينا) القطريين - وذلك في حوالي عام 3200 ق.م الذي أعلن في غير مواربه أن روح الإله حلت فيه.
9. تعدد المعبودات الوثنية في الديانة المصرية القديمة وتنوعت شأنها في ذلك شأن مثيلاتها من الديانات الوضعية .
10. وعقيدة حلول الإله نشأت عند المصريين نتيجة لاعتقادهم أن الروح تعود بعد الموت فتقيم في المومياة والتمثال الحجري.

التوصيات:

1. ضرورة الكتابة في كل علم الأديان؛ ليظهر بشكل أكبر وأكثر عظمة دين الإسلام الحق المتفق مع العقل السوي، مقارنة بغيره من الأديان الوثنية الوضعية الباطلة المخالفة للعقل والحس والفطرة السليمة .
2. أوصي أهل العلم بأن يهتموا بالكتابة في العادات والتقاليد الموروثة من بعض الأديان الوثنية تنبيهاً للناس حتى لا يقعوا في محذور شرعي يخالف دينهم وعقائدهم الصحيحة.
3. هناك كتب ورسائل خطت وكتبت في علم الأديان مهمة وتبين عظمة هذا الدين وضرورة هذا العلم يجب العمل على طباعتها، وأن لا تبقى حبيسة المكتبات بل تخرج لتري النور، وتزيد هذا الدين نوراً وبهاءً، وتُعلي من قيمة هذا العلم.

المصادر والمراجع:

- (1) معجم مقاييس اللغة/ المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: 1399هـ - 1979م، ج2، ص319.
- (2) انظر الدين» بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان» / د. محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، 1400هـ، ص30 - 31، بتصرف.
- (3) تاج العروس من جواهر القاموس/ المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ، ج18، ص216.
- (4) أخرجه الإمام الترمذي في سننه، أَبَوَابُ: تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَابُ: وَمِنْ سُورَةِ ص، حديث رقم: 3232، انظر سنن الترمذي/ المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: 1998م، ج5، ص
- (5) لسان العرب/ المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414هـ، ج13، ص167.
- (6) أخرجه الإمام الترمذي في سننه، أَبَوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حديث رقم: 2459، ج4، ص219.
- (7) لسان العرب / لابن منظور، ج13، ص169.
- (8) سنن الترمذي/ للإمام الترمذي، ج4، ص219، تحت حديث رقم: 2459.
- (9) مختار الصحاح/ المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م، ص110.
- (10) تاج العروس من جواهر القاموس/ لمرتضى الزبيدي، ج18، ص215.
- (11) معجم مقاييس اللغة/ لابن فارس، ج2، ص319 - 320.
- (12) تاج العروس من جواهر القاموس/ لمرتضى الزبيدي، ج18، ص215، ولسان العرب/ لابن منظور، ج13، ص169.
- (13) لسان العرب/ لابن منظور، ج13، ص169.
- (14) لسان العرب/ لابن منظور، ج13، ص169.
- (15) تطور الأديان « قصة البحث عن الإله» د. محمد عثمان الخشت، طبعة مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى 1431هـ - 2010م، ص14.
- (16) لسان العرب/ لابن منظور، ج13، ص170.
- (17) تاج العروس من جواهر القاموس/ لمرتضى الزبيدي، ج18، ص216.
- (18) انظر المرجع السابق، ج18، ص216.
- (19) تطور الأديان « قصة البحث عن الإله» د. محمد عثمان الخشت، ص16.

- (20) المصطلحات الأربعة في القرآن/ المؤلف: أبو الأعلى بن أحمد حسن المودودي ، تقديم: محمد عاصم الحداد، ص73.
- (21) التعريفات/ المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م، ص105.
- (22) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية/ لأبي البقاء الكفوي الحنفي، ص 443.
- (23) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم/ المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي درجوع، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - 1996م، ج1، ص814.
- (24) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية/ تأليف الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف، ط أضواء السلف، الطبعة الأولى 1418هـ - 1997م، ص9.
- (25) الدين» بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان» / د. محمد عبد الله دراز، ص33.
- (26) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية/ للخلف، ص10.
- (27) الدين» بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان» / د. محمد عبد الله دراز، ص52.
- (28) تطور الأديان « قصة البحث عن الإله» د. محمد عثمان الخشت، ص16.
- (29) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة « عرض عقدي وتاريخي ميسر» / للقفاري، والعقل، ص10.
- (30) علم الملل ومناهج العلماء فيه/ للدكتور أحمد بن عبد الله جود، ص 17 - ص18.
- (31) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية/ لأبي البقاء الكفوي الحنفي، ص 443.
- (32) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم/ للتهانوي، ج1، ص814.
- (33) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية/ لأبي البقاء الكفوي الحنفي، ص 443.
- (34) المفردات في غريب القرآن/ المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (المتوفى: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412هـ ص773.
- (35) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية/ لأبي البقاء الكفوي الحنفي، ص443.
- (36) تطور الأديان « قصة البحث عن الإله» د. محمد عثمان الخشت، ص17.
- (37) التعريفات/ للجرجاني، ص 105 - ص106.
- (38) المفردات في غريب القرآن/ للراغب الأصفهاني، ص 773 - ص774.
- (39) انظر لسان العرب/ لابن منظور، ج11، ص631.
- (40) شرح جوهرة التوحيد/ للعلامة الشيخ إبراهيم اللقاني المسماة تحفة المريد/ تأليف العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد البيجوري، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ - 1983م، ص12.

- (41) مقدمة في الملل والنحل/ لناصر بن عبد الله القفاري، ص8.
- (42) تفسير المنار/ المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990م، ج6، ص346.
- (43) المفردات في غريب القرآن/ للراغب الأصفهاني، ص774.
- (44) علم الملل ومناهج العلماء فيه/ للدكتور أحمد بن عبد الله جود، ط دار الفضيلة، الرياض السعودية، الطبعة الأولى 1425هـ - 2005م، ص12.
- (45) مدخل لدراسة علم مقارنة الأديان/ إعداد الدكتور: أحمد جابر محمود العمصي، ص3، مخطوط.
- (46) أخرجه الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: {وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعْقُوقَ}، حديث رقم: 4636، ج4، ص1873.
- (47) تفسير عبد الرزاق الصنعاني/ لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، المتوفى سنة 211هـ الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ج3، ص349.
- (48) المستدرک على الصحيحين/ المؤلف: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ — 1990م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ج2، ص480.
- (49) المستدرک على الصحيحين/ للحاكم النيسابوري، ج2، ص596.
- (50) الإسلام والأديان دراسة مقارنة/ لمصطفى حلمي، ص30.
- (51) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية/ للخلف، ص26.
- (52) الإسلام والأديان دراسة مقارنة/ لمصطفى حلمي، ص26.
- (53) المعجم الأوسط/ المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، الناشر: دار الحرمين — القاهرة، 1415هـ تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ج1، ص128.
- (54) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان/ المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ — 1993م، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ج14، ص69.
- (55) أخرجه الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَهَلْ يُعْرَضُ عَلَى الصَّبِيِّ الْإِسْلَامُ، حديث رقم: 1293، ج1، ص456، وأخرجه الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه، كتاب: القدر، باب: مَعْنَى كُلِّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَحُكْمُ مَوْتِ أَطْفَالِ الْكُفَّارِ، وَأَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ، حديث رقم: 2658، ج4، ص2047.
- (56) الملل والنحل/ للشهرستاني، ج1، ص36.
- (57) أخرجه الإمام الترمذي رحمه الله تعالى في سننه، أَبْوَابُ: تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، باب: وَمِنْ سُورَةِ الرُّومِ، حديث رقم: 3192، ج5، ص196.
- (58) أخرجه الإمام الترمذي رحمه الله تعالى في سننه، أَبْوَابُ: تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، باب: وَمِنْ سُورَةِ الرُّومِ، حديث رقم: 3193، ج5، ص196.

- (59) أخرجه الإمام الترمذي رحمه الله تعالى في سننه، أَبَوَابُ: تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَابُ: وَمِنْ سُورَةِ الرُّومِ، حديث رقم: 3194، ج5، ص197.
- (60) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند/ تأليف الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، 1424هـ — 2003، ص21.
- (61) انظر من هدى الإسلام فتاوى معاصرة/ للدكتور يوسف القرضاوي، ط دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1415هـ 1994م، ج2، ص668.
- (62) انظر كتاب: الأصنام المؤلف: ابنالكليبي مصدرالكتاب : موقعالوراق
- <http://www.alwarraq.com>
- (63) المرجع السابق
- (64) الجامع الصحيح للإمام البخاري، كتاب المغازي، ج5، ص171.
- (65) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة 310 هـ قدم له الشيخ خليل الميسر ضبط وتخريج صدقة حميد العطار ط. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج22، ص104
- (66) الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق) د/ عبد العزيز صالح: ص329. مكتبة الأنجلو المصرية. ط. رابعة سنة 1984م.
- (67) عن الآلهة المحلية (راجع فرانسوا دومانس : آلهة مصر ص 18 وما بعدها ، ص 28 وما بعدها) ترجمة زكي سوس (سلسلة الألف كتاب وما بعدها) الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1986 م
- (68) دراسات في تاريخ الشرق القديم/ محمد بيومي مهران :ج5 ص 266 دار المعرفة الجامعية سنة 1989 م .
- (69) ديانة مصر القديمة: أدولف إرمان ص 7 ترجمة ومراجعة د/ عبد المنعم أبو بكر ، د/ محمد أنور شكري. مكتبة مصطفى الحلبي .
- (70) المرجع السابق نفس الصفحة .
- (71) قصة الحضارة : المجلد الأول ج2 ص 156 . ترجمة محمد بدران . لجنة التأليف والنشر سنة 1971م .
- (72) تاريخ مصر القديمة محمد عبد الرحيم مصطفى ، على مبارك ص 62 . وزارة المعارف العمومية سنة 1952م.
- (73) قصة الحضارة المجلد الأول ج2 ص158 ، راجع أيضا فليب فاندنبرغ : لعنة الفراعنة ص 179 . ترجمة خالد أسعد ، أحمد غسان ، دار قتيبة للطباعة والنشر بدمشق . ط . أولى سنة 1982 .
- (74) ديانة مصر القديمة ص9 .
- (75) دراسات في تاريخ الشرق الأدنى د/ محمد بيومي مهران :، ج5، ص268
- (76) تطلق كلمة (طوتم) التي تنسب إليها العقيدة الطوطمية على كل أصل حيواني أو نباتي تتخذة عشيرة ما رمزا لها ، ولقبا لجميع أفرادها ، وتعتقد أنها تؤلف معه وحده اجتماعية وتنزله وتنزل الأمور التي ترمز إليه منزلة التقديس (راجع د/ على عبد الواحد وافي : الطوطمية ص13 سلسلة أقرأ ، دار المراجع، عجائب النظم والتقاليد (للمؤلف نفسه) ص19 دار النهضة مصر سنة 1984م.
- (77) الفلسفة الشرقية د/ محمد غلاب : ص28. مكتبة الأنجلو المصرية . ط. ثانية سنة 1950 م .

- (78) راجع هذه الأسباب بإسهاب في : المرجع السابق صفحة 19- 31 .
- (79) ديانة مصر القديمة صفحة 9 .
- (80) الفلسفة الشرقية ص 31.
- (81) الشرق الأدنى القديم « مصر والعراق » د/ عبد العزيز صالح : ص 330 .
- (82) الشرق الأوسط في موكب الحضارة الجزء الأول الخاص بالحضارة المصرية القديمة لمحمد علي كمال الدين : ص 156. ط. النهضة المصرية 1959م .
- (83) الفلسفة الشرقية ص 32 ، وعن هذا المعنى راجع أيضا : أنطون زكري : الأدب والدين عند قدماء المصريين ص 65 . (لم يذكر اسم الناشر) .
- (84) الشرق الأوسط في موكب الحضارة جـ1 ص 156.
- (85) الفلسفة الشرقية ص 40 بتصرف .
- (86) دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (الجزء الخامس) ص 99 .
- (87) الفلسفة الشرقية ص 42 .
- (88) عن هذا الألقاب راجع : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى (الجزء الخامس) ص 109 وما بعدها .
- (89) المرجع السابق ص 107 (وهذا في غاية العجب وذلك لأنه إذا كان هذا (الفرعون) هو الإله فلمن يقدم الشعائر والطقوس ؟)
- (90) الفلسفة الشرقية ص 41 .
- (91) انظر كتاب العظمة لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: 369هـ)، المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة - الرياض الطبعة: الأولى، 1408، ج4، ص1424. وانظر كذلك كتاب: البلدان لبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت 365)، المحقق: يوسف الهادي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م، ص121.

المراجع:

- (1) الإسلام والأديان دراسة مقارنة/ لمصطفى حلمي.
- (2) الأصنام /ابنالكلي مصدر الكتاب : موقعالوراق <http://www.alwarraq.com...>
- (3) البلدان لبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت 365)، المحقق: يوسف الهادي
- (4) الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م
- (5) بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان / د. محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، 1400 هـ.
- (6) تاج العروس من جواهر القاموس/ المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (المتوفى: 1205 هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ.
- (7) تاريخ مصر القديمة محمد عبد الرحيم مصطفى ، على مبارك وزارة المعارف العمومية سنة 1952م.
- (8) تطور الأديان « قصة البحث عن الإله» د. محمد عثمان الخشت، طبعة مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى 1431 هـ.
- (9) التعريفات/ المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816 هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى 1403 هـ.
- (10) تفسير عبد الرزاق الصنعاني/ لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، المتوفى سنة 211 هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- (11) تفسير المنار/ المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354 هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990م.
- (12) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة 310 هـ قدم له الشيخ خليل الميسر ضبط وتخريج صدقة حميد العطار ط. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- (13) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية/ تأليف الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف، ط أضواء السلف، الطبعة الأولى 1418 هـ - 1997م.
- (14) دراسات في تاريخ الشرق القديم د/ محمد بيومي مهران دار المعرفة الجامعية سنة 1989 م .
- (15) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند/ تأليف الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، 1424 هـ — 2003.
- (16) ديانة مصر القديمة أدولف إرمان ترجمة ومراجعة د/ عبد المنعم أبو بكر ، د/ محمد أنور شكري . مكتبة مصطفى الحلبي .
- (17) سنن الترمذي/ المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279 هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت: 1998م.
- (18) شرح جوهرة التوحيد/ للعلامة الشيخ إبراهيم اللقاني المسماة تحفة المريد/ تأليف العلامة الشيخ

- إبراهيم بن محمد البيجوري، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ - 1983م12.
- (19) الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق) د/ عبد العزيز صالح . مكتبة الأنجلو المصرية . ط . رابعة سنة 1984م.
- (20) الشرق الأوسط في موكب الحضارة حمد علي كمال الدين ط. النهضة المصرية 1959م .
- (21) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان/ المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ - 1993م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
- (22) العظمة لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: 369هـ)، المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، 142هـ.
- (23) علم الملل ومناهج العلماء فيه/ للدكتور أحمد بن عبد الله جود، ط دار الفضيلة، الرياض السعودية، الطبعة الأولى 1425هـ - 2005م.
- (24) الفلسفة الشرقية د/ محمد غلاب. مكتبة الأنجلو المصرية . ط. ثانية سنة 1950م
- (25) قصة الحضارة :: ترجمة محمد بدران . لجنة التأليف والنشر سنة 1971م .
- (26) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية/ لأبي البقاء الكفوي الحنفي.
- (27) لسانالعرب/ المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414هـ.
- (28) لعنة الفراغة/ فليب فاندنبرغ. ترجمة خالد أسعد ، أحمد غسان ، دار قتيبة للطباعة والنشر بدمشق، ط.أولى سنة 1982.
- (29) مختار الصحاح/ المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.
- (30) مدخل لدراسة علم مقارنة الأديان/ إعداد الدكتور: أحمد جابر محمود العمصي، ص3، مخطوط.
- (31) المصطلحات الأربعة في القرآن/ المؤلف: أبو الأعلى بن أحمد حسن المودودي، تقديم: محمد عاصم الحداد.
- (32) المستدرك على الصحيحين/ المؤلف: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1990م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- (33) المعجم الأوسط/ المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة، 1415هـ تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
- (34) معجم مقاييس اللغة/ المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: 1399هـ - 1979م.
- (35) المفردات في غريب القرآن/ المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (المتوفى: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى 1412هـ.

- (36) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة « عرض عقدي وتاريخي ميسر » / للقفاري، والعقل.
- (37) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم/ المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي.
- (38) من هدى الإسلام فتاوى معاصرة/ للدكتور يوسف القرضاوي، ط دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1415هـ.